إجازات علماء جزائر القرن التاسع لعلوم الحديث

"Certifications 3Idjazat" of Algerian Ulamas" Scholars" in the Nineteenth Century for the Science of Hadith"

•**اسم ولقب المؤلف الأول: (باللغتين العربية والأجنبية)** يسمينة زمولي Yasmina Zemouli

الدرجة العلمية والعنوان المهني: أستاذة محاضرة "ب". المركز الجامعي تيبازة

البريد الإلكتروني:.zemouli.yasmina@cu-tipaza.dz

zemyasmina@yahoo.fr

•**اسم ولقب المؤلف الثاني: (باللغتين العربية والأجنبية)**.....

الدرجة العلمية والعنوان المهني:.....

البريد الإلكتروني:.....

ملخص: ملخص: حرص علماء جزائر القرن التاسع عشر على غرار السلف على اتباع التقاليد العلمية الإسلامية العريقة، على التواصل بين الأجيال كعرفان الخلف بفضل السلف من خلال المحافظة على استمرار تواصل سلسلة العلوم والمعارف دون انقطاع أو كسر. ولا يتم هذا إلا بتكريم العلم وأهله من خلال ذكر شيوخهم والعلوم التي تلقوها والمتون التي حفظوها، بل ونشرها في مناطقهم عن طريق التدوين والنسخ، مما أدى إلى ظهور ما يعرف بالأثبات والبرامج.

ترتكز المداخلة بناء على ذلك؛ على التعريف بإجازات علماء جزائر القرن التاسع عشر الذين حرصوا على انتقال "النسب العلمي" في الحفاظ على تواتر علم الحديث رواية ودراية، وطرقهم في الاسناد، ولمن أجازوا، حفاظا على تواتر الحديث وروايته وتدريسه.

الكلمات المفتاحية: الإجازة، علماء، الجزائر، علم الحديث، القرن التاسع عشر.

Abstract:

Algerian Ulamas (Scholars) in the nineteenth century, like their predecessors, were keen on following the ancient scientific traditions from the days of the Islamic civilization's glory. They emphasized the importance of intergenerational communication through "scientific lineage," which involves recognizing the contributions of their predecessors by preserving the continuity of the chain of knowledge without interruption or disruption. This is achieved through honoring scholars and their knowledge, by mentioning their mentors, the sciences they acquired, and the texts they memorized, and by disseminating this knowledge in their regions through writing and copying.

Based on this, this discussion centers on defining the paths of Algerian scholars in the nineteenth century related to the preservation, narration, and teaching of Hadith.

.**Keywords:** Certification, Scholars (Ulamas), Algeria, Hadith, Nineteenth Century.

***د. يسمينة زمولي**

1. مقدمة:

اهتم علماء جزائر القرن التاسع بتدريس علم الحديث على غرار السلف من العلماء باعتباره من مصادر التشريع الإسلامي والمرتبط بمجالات المعرفة الأخرى، فشدوا الرحال إلى كبرى الجامعات العربية للدراسة وطلب العلم وتتلمذوا على كبار علماء للحصول على الإجازات لا سيما في علم الحديث وصحيح البخاري، الذي أولاه اهتماما خاصا، معتمدين على ملكة الحفظ التي تميزوا بها.

وهذا يدفعنا إلى التساؤل عن سر الاهتمام المميز بعلم الحديث، هل لخصوصيته المعرفية القائمة على الحفظ؟ أم لارتباطه الوطيد بالرسول صل الله عليه وسلم؟ أم لعلاقته بسياسة الحكام؟ أم هو انعكاس لثقافة المجتمعات العربية آنذاك؟

نحاول في هذه المداخلة الاجابة عن بعض التساؤلات المنهجية التي لازالت في طور الدراسة والبحث، لقلة الأثبات والفهارس التي تكشف عن سر عناية علماء الجزائر بعلم الحديث من جهة والاجازة من جهة ثانية.

2. الإجازة: مفهوم ودلالة

1.2. لغة واصطلاحا:

جاء أصل الإجازة "إجوازة، تحركت الواو، وتوّهم انفتاح ما قبلها فانقلبت ألفا، وحذفت إحدى الألفين للالتقاء الساكنين فصارت إجازة. وهي إذن في الراوية لفظا أو كتبا، تفيد الإخبار الإجمالي عرفا"[1]. كما يقال "جُزْتُ الموضع أي سرت فيه، وأجزته خلفته وقطعته، وأَجَزْتُه نَفَذْتُه"[2].

أما الإجازة اصطلاحا هي "إذن المحدث للطالب أن يروي عنه حديثا أو كتابا أو كتبا من غير أن يسمع ذلك منه أو يقرأه، كأن يقول له: أجزتك أو أجزت لك أن تروي عني صحيح البخاري، أو كتاب الايمان من صحيح مسلم. فيروي عنه بموجب ذلك من غير أن يسمعه منه أو يقرأه عليه"[3]. بمعنى آخر الإجازة هي بمثابة "شهادة كفاءة" يتحصل من خلالها الطالب المجاز لقب الشيخ في العلوم المجاز بها[4].

تعني الإجازة أيضا "إعادة المعرفة التقليدية وتبليغها وليس التخصّص في البحث أو الخلق والتجديد"[5]، فهي في نظر العلماء شهادة ثقة تمنح لمن يستحقها من الطلبة والشيوخ المجازين؛ يشهد من خلالها العالم المدّرس أن تلميذه تتوفر فيه المؤهلات العلمية إلى جانب المؤهلات الأخلاقية من نزاهة وثقة وأمانة في التبليغ، ويشترط فيه مواصلة رحلة طلب العلم دون انقطاع[6].

2.2. الإجازة في منظور الباحثين العرب مشارقة ومغاربة

لا يخرج تدوير المعرفة التقليدية في واقع الأمر عن روح الوقت والعصر، الذي اتسم في نظر أغلب الباحثين المغاربة بتحجر الحضارة وجمود التفكير الإسلامي، مما أدى بالبعض منهم إلى تمثيلها بالعصور المظلمة لأروبا، إذ اقتصرت الدراسة على التصانيف المتأخرة، والتي كانت في نظر الكثير منهم ضعيفة الأسلوب وركيكة اللغة ومعقدة المعنى وأكثرها شروح وحواشي تفتقد إلى التجديد والإبداع والإضافة النوعية[7].

---

[1]- شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي (ت 902هـ/1496م)، **فتح المغيث بشر ألفية الحديث**، دراسة وتحقيق: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير ومحمد بن عبد الله بن فهيد آل فهيد، ط.1، مج.2، مكتبة دار المنهاج، الرياض – المملكة العربية السعودية، 1426هـ، (سلسلة منشورات مكتبة دار المنهاج؛ 1)، ص.389.

[2]-أحمد بن فارس (ت 395هـ/1004م)، **معجم مقاييس اللغة**، (د.ت)، ج.1، ص.494.

[3]- نور الدين عتر، **منهج النقد في علوم الحديث**، 1399هـ/1979م، ص.215.

[4]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، 1998، ج.2: 1500-1830، ص.39.

[5]- بدر الدين بن سعيد، **العلماء والأنتلجنسيا والإسلاميون في تونس**، 1990-1991، ص.20.

[6]-يسمينة زمولي، **علماء جزائر القرن التاسع عشر، مسارات ومواقف**، 2019-2020، ص.167.

[7]-بدر الدين بن سعيد: المرجع السابق، ص.20.

رغم ما قيل من مآخذ عن الثقافة العربية الإسلامية خلال الفترة الحديثة بأكملها، فهي تعتبر أحكام قيمية تتضمن في بذورها فلسفة الأنوار الأوروبية، التي تحاول تجاوز المحطات التاريخية المتعثرة في التاريخ الإسلامي، والقفز قفزة طويلة تبعدها عن تلك العصور، إلا أن هناك مجموعة من الباحثين العرب في مختلف الفنون والعلوم تدعو إلى الإمعان في هذا التراث من حيث المحتوى والأسلوب واللغة. هذا ما دفع أحد الدارسين في حقول الأدب إلى القول: "... أنه لم يكن هناك ركود ولا خمود ولا تعطل ذهني، إنما كان هناك محافظة قوية بدافع الاحتفاظ بالشخصية العربية أمام أعدائها المغيرين من حملة الصليب والتتار خشية أن تضعف أو تضمحل ..."[1].

وأضاف باحث آخر "أن لكل عصر أسلوبه، وأن أسلوب العصر راجع لمؤثراته وملابساته، وليس من ابتداع أديب بعينه، ولا من اختراع ناقد بخصوصه، وأن من الظلم أن نؤاخذ أدباء العصر بمنطق عصر آخر، دون رعاية لظروفه، وأن ننزلهم قسرا على أقيسة غيرهم وأذواقهم"[2].

وإن كانت هذه الآراء خاصة بالفترة المملوكية من تاريخ الحضارة الإسلامية، فهي لا تختلف عن باقي الفترات التاريخية اللاحقة في نظر أغلب الباحثين الناقمين عن تراجع الفكر العربي الإسلامي وانحطاطه. لقد أفادت مثل هذه الملاحظات في تغيير النظرة التقديسية للتراث الإسلامي والعودة إليه بدراسة موضوعية ترتكز على النقد العلمي البناء بعيدا عن التمجيد والتقديس أو النقمة والرفض، بل البحث عن ما يساعد الباحثين على فهم صيرورة التراكم المعرفي ضمن سياقاته التاريخية الفعلية بدراسة متوازنة تثمن المحطات المضيئة من تاريخنا واستيعاب المحطات المتعثرة والمظلمة.

رغم كل الأحكام التي صدرت في حق الثقافة العربية الإسلامية ومناهجها المعرفية وأساليبها التعليمية، إلا أنها تركت لنا رصيدا معرفيا هاما، كشف عن ملكات نخبها وقدراتهم في نقل المعرفة والمحافظة عليها جيلا بعد جيل، إما عن طريق الإجازة وتكوين سلسلة حملة العلم أو عن طريق حركة التأليف[3].

3. أنواع الإجازة:

عرفت الإجازة أشكال وأنواع ما بين المشافهة أو الإذن باللفظ في حضور المجاز أو في غيابه، أو عن طريق الكتابة له أيضا سواء كان حاضرا أو غائبا[1]، وللإجازة ستة أنواع[2] عدّها العلماء الأوائل وعلى

[1]- شوقي ضيف، البحث الأدبي طبيعته. مناهجه. أصوله. مصادره، (د.ت)، ص.54.

[2]-عمر موسى باشا، تاريخ الأدب العربي العصر المملوكي، 1989، ص. 14.

[3]-يسمينة زمولي: المرجع السابق، ص.168.

رأسهم القاضي عياض (ت544هـ/1149م)، ولا تقتصر الإجازة على العلوم الشرعية، بل تتعداها إلى الأدب والشعر والتصوف[3]، وهي بذلك تحفز طالب العلم لتوسيع مداركه العلمية والاستزادة المعرفية بمختلف الطرق والأشكال وأينما كانت.

لقد اختلفت الآراء حول جواز الإجازة من عدمها[4]، ولكن الثابت فيما يخص بعض علماء جزائر القرن التاسع على غرار العلماء الأوائل أنهم سعوا للحصول على الإجازات العلمية والصوفية، كما أجازوا غيرهم من طلبة وشيوخ من داخل الجزائر أو خارجها، وفق ما اتفق عليه جمهور العلماء خاصة الإجازة العامة. حيث كان العالم المدّرس يجيز طالب الإجازة بوجه عام لرواية كتاب بعينه أو مجموعة من الكتب من تأليفه أو تأليف غيره، وقد يجيز بالقراءة أو الرواية في علم محدد أو مجموعة من العلوم[5].

اقترنت الإجازة في بداية الأمر برواية الحديث والتثبت من سنده الصحيح، ثم عممت فيما بعد من القرون الحديثة على باقي العلوم بما فيها علوم الظاهر من منقول ومعقول وعلوم الباطن بما فيها

---

[1]- القاضي عياض بن موسى اليحصبي (479-544هـ/1086-1149م)، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، 1389هـ/1970م، ص.88.

[2]- وهي: 1-"أن يجيز الشيخ لشخص معين أو أشخاص أعيانهم كتابا يسميه أو كتبا يسميها لهم وهي جائزة عند الجمهور.

2-الإجازة من معين في غير معين مثل أن يقول: "أجزت لك أن تروي عني ما أرويه" وهي ما يجوزه الجمهور.

3-الإجازة العامة كان يقول، أجزت للمسلمين أو للموجودين.

4-الإجازة للمجهول أو بالمجهول، وهي فاسدة.

5-الإجازة للمعدوم كالإجازة للحمل في بطن أمه وهي غير صحيحة أيضا.

6-إجازة ما لم يسمعه المجيز كأن يقول: أجزت لك أن تروي عني ما سأسمعه والصحيح بطلانها.

7-إجازة المجاز مثل أن يقول: "أجزت لك إجازاتي، وهي جائزة".

لمعرفة الموضوع بتفصيله ينظر: القاضي عياض: المصدر السابق، ص.ص.(88-121). أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح الشهرزوري (577-643هـ/1181-1245م)، علوم الحديث، 1399هـ/1979م، ص.216. إجازات حديثية جزائرية، 2021، ص.ص.(12-16). فوزية لزغم، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية (924-1245هـ/1518-1830)، 1426-1427هـ/2005-2006م، ص.ص.(3-12).

[3]- فوزية لزغم: نفسه، ص. ص. (1-3).

[4]- لتعرف أكثر على مختلف الآراء حول الإجازة ينظر: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن الشافعي السخاوي (ت902هـ/1496م)، فتح المغيث بشر ألفية الحديث، 1426هـ، ص.ص.(390-455).

[5]- يسمينة زمولي: المرجع السابق، ص.169.

التصوف بمختلف مدارسه. لذلك حرص المسلمون بما فيهم علماء جزائر القرن التاسع عشر على حفظ الحديث وروايته وتدريسه، ومازال هذا الحرص قائما إلى اليوم.

يشير أحد الباحثين الجزائريين أن علماء الجزائر العثمانية "لم يجيزوا بعضهم البعض إلا قليلا"[1]، الأمر الذي يدعو للاستغراب، خاصة وأنهم جلسوا للدراسة وتلقي العلم على بعضهم البعض، ومع هذا فالإجازات الممنوحة لتلامذتهم قليلة جدا، فعلى سبيل المثال لا يوجد ذكر لإجازة ابن عمار لأبي راس الناصر على الرغم من جلوسه لتتلمذ على يديه، الأمر الذي جعل أبو القاسم سعد الله[2] يرجح فكرة أن الإجازة لا تمنح إلا لمن تغرب وسفر وهاجر لطلب العلم من شيوخ غير بلده.

وقد يكون هذا الرأي صائبا، مادام لا تتوفر لدينا المعطيات العلمية من كتب تراجم وفهارس واثبات للعلماء الجزائريين المحتفظة بأسماء شيوخهم وإجازاتهم. ذلك ما تم التعرف عليه في موضوع الإجازات والعلماء أغلبه مستمد من الكتب المشرقية والمغربية التي دونت أخبار علماء الجزائر الذين اتصلوا بهم وتركوا بصماتهم شاهدة عليهم. في زمنهم كانت الإجازة شهادة لابد منها للارتقاء إلى مصاف النخبة العالمة، كما أنها وسيلة لـ "لنسب العلمي"[3] تنافس العلماء في الحصول عليها لاسيما من كانت لديه طموحات لاعتلاء مقاعد التدريس.

4. الإجازات: تكوين وتزكية

1.4. إجازة الشيوخ المشارقة والمغاربة لعلماء جزائر القرن التاسع عشر:

أما فيما يخص الإجازات التي حصل عليها علماء جزائر القرن التاسع عشر موضوع الدراسة فهي الأخرى قليلة، أغلبها حاز عليها أصحابها في ظل الحكم العثماني من أمثال ذلك: الشيخ علي بن عبد القادر بن الأمين (ت1820م) "مجدد رونق العلم" بالجزائر حسب شهادة عبد الحي الكتاني[4]، روى عامة

[1]- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج.2، ص.41.

[2]-المرجع السابق، ج.2، ص.ص.(41-43).

[3]-"قل لي من هم أساتذتك، أقول لك من أنت". ينظر: مقدمة محمد غالم لكتاب، محمد بن أحمد أبي راس الناصر، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، 2005، ص.17.

[4]- عبد الحي بن عبيد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، ج.2، ص.785.

عن شيوخه المشارقة والمغاربة ذكرهم في إجازته للسيد السنوسي الراشدي المعسكري المؤرخة سنة (1189هـ/1775م). كما اشتهرت روايته كثيرا عن شيخه الجوهري الكبير[1]، حيث جاء في ثبت تلميذه محمد بن العنابي عند الحديث عن شيوخه أن ابن الأمين يروي الحديث بأعلى سند..."، قال شيخنا ابن الأمين: وأرويه بأعلى سند[2] يوجد في الدنيا، عن شيخنا علي بن مكرم الله العدوي الصعيدي[3]، عن محمد عقيلة المكي[4] قال وحدثني به أحمد الجوهري والشيخ علي السقاط[5]، عن عبد الله البصري وأحمد النخلي[6]، النخلي[6]، الثلاثة عن الشيخ حسن بن علي العجمي ... عن الإمام البخاري بهذا الإسناد أحد عشر رجلا، فتقع لي ثلاثياته بخمسة عشر... وقد أجاز شيخنا المذكور من أدرك حياته..."[1].

---

[1]-عبد الحي الكتاني: المصدر السابق، ص.785. أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص.38. فوزية لزغم: المرجع السابق، ص.49.

[2]-"هو الذي قل عدد رجاله مع سلامته من الضعف. وكذا إذا تقدم سماع راويه أو تقدمت وفاة شيخه". ينظر: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح الشهرزوري (577-643هـ/1181-1245م)، علوم الحديث، (د.ت) ، ص.256.

[3]- هو أحد الشيوخ الأئمة الأعلام العلامة المحقق المدقق النحرير المتكلم الروي علي بن أحمد بن مكرم الله المنسفيسى العدوي المالكي الأزهري الشهير بالصعيدي، روى عن جماعة من الأئمة منهم محمد بن عبد السلام الفاسي ومحمد العشماوي، له في الحديث حاشية على شرح زكريا على "الألفية الاصطلاحية"، توفي سنة 1189هـ/1775م). ينظر: أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي (1173-1206هـ/1759-1791م)، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ج.3، 1988، ص.206. عبد الحي الكتاني: المرجع السابق، ج. 2، ص. 712.

[4]- هو الشيخ الإمام العالم العلامة محدث الحجاز ومسنده في عصره أبو عبد الله جمال الدين محمد عقيلة بن أحمد بن سعيد المشتهر والده بعقيلة الحنفي المكي ولد بمكة ونشأ بها وتتلمذ على يد ثلة من كبار العلماء منهم الجمال عبد الله بن سالم والشهاب أحمد بن محمد النخلي وغيرهما. من مؤلفاته العديدة الفوائد الجليلة في مسلسلاته والمواهب الجزيلة في مرويات الفقير محمد بن أحمد عقيلة، توفي بمكة سنة (1150هـ/1737م). ينظر : أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي (1173-1206هـ/1759-1791م)، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ج.4، 1988، ص.ص.(30-31). عبد الحي الكتاني: المرجع السابق، ج.2، ص.ص.(607-608).

[5]- هو العلامة المحدث المسند المعمر الشهير أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن العربي السقاط، أجازه العديد من علماء وشيوخ عصره من أمثال محمد بن عبد السلام البناني ومحمد الزرقاني وأحمد بن محمد النخلي، ومن مؤلفاته ثبت السقاط يوجد بزاوية الهامل. يروي عنه عامة عبد الحي الكتاني كما يروي كل ما له من طريق الحافظ مرتضى الزبيدي والشيخ الأمير المصري وعلي بن عبدالقادر بن الأمين الجزائري وعبد العليم الفيومي وعبد الله الشرقاوي وغيرهم، توفي (1183هـ/1769م) بمصر. ينظر: محمد خليل المرادي: نفسه، ج.3، ص.229. عبد الحي الكتاني: المصدر السابق، ج.2، ص.ص.(1006-1008).

[6]- هو الإمام العالم العلامة المحدث الفقيه أبو محمد شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الشهير بالنخلي المكي الشافعي النقشبندي الطريقة، تتلمذ على يد علماء عصره بمكة منهم الشيخ منصور الطوخي والشيخ يحيى الشاوي، وأخذ الطريقة النقشبندية

لم يذكر أبي راس الناصر كل الإجازات التي تحصل عليها من مختلف شيوخه سواء الجزائريين أو المشارقة أو المغاربة في معرض حديثه عن رحلاته وشيوخه، على الرغم من حرصه الدؤوب على التحصيل العلمي، وما ذكره يعد قليلا جدا مقارنة بمساره العلمي الطويل؛ منها إجازة تلميذه وشيخه في الوقت ذاته العالم الجزائري الشيخ عبد القادر بن السنوسي بن دحو بباقي الألفية بعدما قرأ النصف الأول منها عليه[2]. كما أجازه العالم أحمد بن عبد الله السوسي المغربي، الذي كان يقيم بتونس وتوفي بها، في جميع ما يتعلق بالدين من أصول وفروع سنة (1205هـ/1790م)[3]. كما ذكر إجازة شيخه محمد مرتضى الزبيدي (ت1205هـ/1791م)[4] له في بعض ما درسه من كتب عليه منها: "البخاري" و "الكنز" و"مسلم" و "رسالة القشيري" كما أجازه في الباقي، وهي إجازة مكتوبة "إني أجزت الفقيه العالم المتفنن الحافظ فلان ... ذاكرني في فوائد جمة، وذكّرني بمطالب مهمة"[5].

أشار أبو راس إلى رغبته في الإقامة عند الشيخ، إلا أن هذا الأخير رفض وطلب منه العودة لأهله، وفي أثناء عودته وقبل خروجه من مصر علم بوفاته وكان ذلك (1205هـ/1790م)، فأنشد فيه هذه الأبيات:

وَقُـدْوَتِي مُرْتَـضَى وَشَيْـخِي وَمَـوْرِدِي	إِمَـامُ الْأَنَـامِ الـزَّاهِدِ الْمُـتَعَبِّـدِ
دَلِيـلُ طَـرِيقِ السَّالِـكِينِ إِلَى الْـعُلَا	عَلَى حَـضْرَةٍ يُحْـظَى بِهَا كُـلُّ مَسْعَدِ
أَبُو الْفَيْض ذُو الإِفْضَالِ وَالسَّعْدِ وَالْعَطَا	إِمَـامي وأُسْـتَاذِي وَشَـيْخِي وَسَـيِّدِي
سَقَـانِي كُؤُوسَ الْحُبِّ فِي قُـدْسِ حَضْرَةٍ	مُـدَاماً بِهَا مِنْ سُـكْرِهَا كَـمْ مُعَرْبِـدِ
لَهُ جُلِـيَتْ فَيْـضُ الْمَعَـارِفِ فِي الْعُلَا	تَـعَالَى مَـقَامِي فِي الثَّـرَيَّا مُشَيَّـدِ

الصوفية عن السيد ميركلال بن محمود البلخي، وأخذ عنه خلق كثير لأنه جلس لتدريس بالمسجد الحرام، من مؤلفاته ثبت جامعا لشيوخه. توفي بمكة أوائل سنة (1130هـ/1717م). ينظر: محمد خليل المرادي: نفسه، ج.1، ص.ص.(171-172).

[1]- محمد بن العنابي، ثبت العنابي الشيخ العلامة محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائري الحنفي"، في: إجازات حديثية جزائرية، مصدر سابق، ص.ص.(121-122).

[2]- محمد أبو راس الناصر، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته "حياة أبي رأس الذاتية والعلمية"، (د.ت)، ص.65.

[3]- نفسه، ص.50.

[4]- صاحب شارح القاموس للتعرف عليه أكثر ينظر: محمد مرتضى الزبيدي: محمد مرتضى الزبيدي، المعجم المختص ويليه معجم شيوخه الصغير، وإجازاته لعلامة محمد سعيد السويدي، 2006، ص.ص.(17-34). عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ج.2، 1998، ص.ص.(303-321). عبد الحي الكتاني: المرجع السابق، ص.ص.(526-543).

[5]- محمد أبو راس الناصر، فتح الإله ...، مصدر سابق، ص.116.

لَهُ عَـلاَمَـــاتٌ لِلْـــــوِلَايَةِ وَالْهُـــــدَى وَمَــرْكُوبُ عِــلْمٍ فِي رِوَايَــةِ مُسْنَـدِ[1]

كما أجازه الشيخ الأمير الكبير واصفا إياه في الإجازة بـ "الحافظ" على غرار الشيخ مرتضى، في حين وصفه الشيخ الشرقاوي بـ "شيخ الإسلام"[2].

لقد حاز العالم الجزائري حمودة المقايسي (ت1245هـ/1829م)[3] على رضا شيوخه بالأزهر وهم من خيرة علماء عصره، إذ أجازوه في كل ما تعلمه عليهم من معقول ومنقول، وأشادوا بعلمه وخصاله حيث أجازه شيخه مرتضى الزبيدي مع العديد من طلبة الأزهر من مختلف البلدان، فكانت إجازة عامة واصفا إياه بـ "الشيخ الصالح الوجيه الورع الفاضل المفيد السيد الجليل والماجد النبيل .." وذكر في الإجازة نقلا عن الكتاني "أنه أسمعه حديث الأولية بشرطه، حيث لم يسمعه من أحد، ثم عمم له الإجازة"[4].

جاء في إجازة الشيخ محمد الدسوقي المالكي للعالم حمودة المقايسي- المدونة في آخر ورقة من شرح القطب الرازي على الشمسية في علم المنطق لنجم الدين عمر بن علي القزويني المعروف بالكتبي – ما نصه: "بسم الله الرحمن، الحمد لله المنان، ذي الطول والإحسان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان، ... فقد لازمني في حال قراءتي لهذا الشرح السيد الفاضل واللوذعي الكامل، إلى أن قال: وبحث وأجاد ولازم واستفاد، وطلب مني إجازة بذلك ظنا منه أني أهل لها، فأجبته راجيا من الله تعالى أن يحقق ذلك، قائلا: قد أجزته به وبغيره مما تلقيته عن أشياخي من منقول ومعقول وفقه وأصول، طالبا منه الدعاء لي بحسن الحال، ... كتبه الفقير محمد الدسوقي المالكي خادم الفقراء بالأزهر. وختمها بعبارة: وهو مسبع الزوايا... وكتب حولها المترجم (المقايسي) ما نصه: وقع ختمه (شرح القطب) يوم الاثنين المبارك 26 شعبان 1204هـ"[5].

---

[1]- نفسه، ص.ص.(58-59).

[2]- أبو راس الناصر، فتح الإله...، مصدر سابق، ص.116. عبد الحي الكتاني: المصدر السابق، ص.150.

[3]- هو حمودة بن محمد بن حمودة ابن عيسى الشهير بالمقايسي الجزائري المنشأ والدار المالكي الأزهري، والمقَايسي بضم الميم وفتح القاف، وهي نسبة إلى حرفة صنع الأساور التي تعرف بالمقايس عند الجزائريين. لتعرف عليه أكثر ينظر: عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج.4، 1983، ص.ص.(43-46). عبد الحي الكتاني: الصدر السابق، ج.1، ص.ص.(345-346). عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، 1980، ص.309. نور الدين عبد القادر، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم العصور إلى انتهاء العهد التركي، 2006، ص.ص.(214-215).

[4]- عبد الحي الكتاني: المصدر السابق، ص.345.

[5]- أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، 1985، ق.2، ص.ص.(148-149). عبد الرحمن الجيلالي: المرجع السابق، ص.44.

كتب العالم حمودة المقايسي معلقا على إجازة شيخه الدسوقي مقدرا له ما بذله في سبيل العلم ما يلي: "الحمد لله مبلغ الآمال، وقابل صالح الأعمال، والصلاة والسلام على بدر الكمال، سيدنا محمد وصحبه والآل، ختم هذا الشرح النفيس، الخالي عن الشكوك والتلبيس، تدريسا وتحقيقا، وتدقيقا وتنميقا، على حضرة أستاذنا خاتمة المحققين، صدر الأعلام المدرسين، الحبر الهمام، والبحر الصمصام، الفرد الممجد، مولانا الشيخ محمد المعروف بالدسوقي، بلّغه الله أمانيه، وأنجح مساعيه بالنبي وآله والتابعين على منواله آمين. تحريرا في يوم الاثنين المبارك السادس والعشرين من شهر شعبان، سنة 1204 من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم، ونسأل الله تعالى العلم والعمل، كاتبه الفقير حمودة القاطن بالأزهر اه."[1].

يتبين من خلال تعليق المقايسي على إجازة شيخه الحرص على أنها –الإجازة– مستحقة مقابل بذله قصارى جهوده للتحصيل العلمي خالصا لوجه الله تعالى، بعيدا عن كل دروب الرياء والتزلف، وفي نفس الوقت هي تزكية وإشادة بشيخه وبعلمه من خلال الألقاب التي أطلقها عليه[2].

انفرد الكتاني بجعل الشيخ حسن العطار[3] الذي تولى مشيخة الأزهر فيما بعد، من شيوخ المقايسي بالأزهر[4]، في حين يشير عبد الرحمن الجيلالي[5] أنهما كانا متصادقين ويطالعان معا مختلف الكتب في شتى العلوم والآداب.

---

[1]– أبو القاسم الحفناوي: المصدر السابق، ق.2، ص.149. عبد الرحمن الجيلالي: المرجع السابق، ص.ص.(44–45).

[2]–يسمينة زمولي: المرجع السابق، ص.174.

[3]– حسن بن محمد المصري المكنى بأبي السادات المشتهر بالعطار (1180–1250هـ/1669–1834م) قرأ على يد العديد من شيوخ الزهر كمحمد عرفة الدسوقي الكبير والشيخ الأمير الكبير وعلي بن محمد قبان وغيرهم، من مؤلفاته حاشية على شرح قواعد الإعراب وحاشية على الأزهرية. ينظر: عبد الحميد بيك (المتوفي سنة 1280هـ/1863م)، أعيان من المشارقة والمغاربة (تاريخ عبد الحميد بيك)، 2000، ص.ص.(87–88). علما أن حسن العطار هو شيخ رافع رفاعة الطهطاوي الذي عرف بفكره المتنور والمجدد خلال القرن التاسع عشر.

[4]– عبد الحي الكتاني: المصدر السابق، ج.1، ص.346.

[5]– يبدو أن الشيخ العطار لم يكن شيخ حمودة المقايسي، لأنه استعمل لفظة "أخيه الفاضل" بدلا من استعماله عبارات مثل "أستاذنا، مولانا الشيخ، شيخ الجميع" عن الحديث عن شيوخه. ويتضح ذلك من خلال ما كتبه عن "كتاب تقرير القوانين المعروف في آداب البحث والمناظرة": "... قد طالع هذا الكتاب المفتقر لرحمة الغفار حمودة بن محمد الجزائري المالكي الأزهري، مع أخيه الفاضل المحقق سيدي حسن بن محمد العطار الشافعي الأزهري عاملني الله وإياه بإحسانه، ووافق الفراغ من مطالعته ليلة السبت أواخر شهر ربيع الثاني سنة (1212هـ/1796م)، وكانت تلك المطالعة بمنزل الشيخ حسن المتقدم ذكره الكائن بالمشهد الحسيني تجاه مسجد سيدنا الحسين حشرنا الله في زمرتهم وغفر الله لنا ولوالدينا ولأقاربنا ومشائخنا آمين ". الملاحظ على حمودة المقايسي

كما نال حمودة المقايسي الإذن بالجلوس للتدريس من قبل شيوخه كالشيخ الصبان والدسوقي والشيخ الأمير وغيرهم، إلى جانب الإجازة العلمية مقابل كدّه وجدّه في تحصيل علوم المنقول والمعقول علما ودراية وليس رواية فحسب[1].

ومن الذين تحصلوا على الإجازة من علماء الجزائر موضوع الدراسة عن علماء المشرق، وهي إجازة في التصوف وليس في العلم نذكر كلا من العالم مصطفى بن الكبابطي (ت1277هـ/1860م) الذي أجازه الشيخ محمد الرضوي البخاري في المصافحة والسبحة بعد نفيه إلى الاسكندرية من قبل سلطة الاحتلال الفرنسي[2]، وكذا العالم علي بن الحفاف (ت1307هـ/1890م) على في الاسم الأعظم لا غير أثناء زيارته للجزائر[3]، ولا نعرف تاريخها متى، ويحتمل أنه –محمد الرضوي– زارها في ظل الاحتلال الفرنسي.

هذا فيما يخص إجازات الشيوخ من المشارقة خاصة والمغاربة لبعض علماء جزائر القرن التاسع عشر في مختلف العلوم والتصوف، مما أمكن الوقوف عليهم. حيث أظهر الرصد أن عدد العلماء الذين خرجوا لطلب العلم في إطار الرحلة العلمية كان عدد ضئيلا، وكان هذا قبل الاحتلال الفرنسي وكلهم تحصلوا على إجازات من شيوخهم المشارقة والمغاربة سبق ذكرهم وهم (ابن الأمين، أبو راس، أحمد العباسي، محمد بن العنابي وحمودة المقايسي)، أما بقية علماء المدونة ممن تحصلوا على الإجازات من غير العلماء الجزائريين، لم يخرجوا في رحلة علمية بسبب ظروف الاحتلال، وتم إجازتهم من قبل بعض علماء المغاربة والمشارقة أثناء زيارتهم للجزائر، مثلما هو الحال بالنسبة للشيخ محمد الرضوي البخاري، أو عن طريق المراسلة مثلما كان الحال مع العالم شعيب بن علي الجليلي[4].

على حد تعبير الشيخ الجيلالي الدقة والتحقيق والضبط منهجا اتبعه في حياته العلمية، إذ كل كتاب يختم قراءته إلا ودون في آخره متى درسه ومتى فرغ من ذلك ومن شيخه أو مع من طالعه .. باليوم والشهر والسنة وحتى المكان. ينظر: عبد الرحمن الجيلالي: المرجع السابق، ص.ص.(43-44). أبو القاسم الحفناوي: المصدر السابق، ق.2، ص.150.

[1]- أبو القاسم الحفناوي: نفسه، الصفحة نفسها.

[2]- عبد الحميد بيك: المصدر السابق، ص.ص.(214-215). أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج.2، ص.ص.(15-16).

[3]- أبو القاسم سعد الله، نفسه، ج.3، ص.82.

[4]-يسمينة زمولي: المرجع السابق، ص.ص.(175-176).

يُظهر هذا حرص علماء جزائر القرن التاسع عشر على التحصيل العلمي بكل الوسائل المتاحة لاستمرارية "النسب العلمي" الذي يفسح المجال للوظيف وخاصة التدريس[1].

2.4.إجازات علماء جزائر القرن التاسع عشر لغيرهم من طلبة العلم

حرص علماء جزائر القرن التاسع عشر على غرار السلف التقاليد العلمية العريقة أيام مجد الحضارة الإسلامية على التواصل بين الأجيال عن طريق "النسب العلمي" المتمثل في عرفان الخلف بفضل السلف من خلال المحافظة على استمرار تواصل سلسلة العلوم والمعارف دون انقطاع أو كسر. ولا يتم هذا إلا بتكريم العلم وأهله من خلال ذكر شيوخهم والعلوم التي تلقوها والمتون التي حفظوها، بل ونشرها في مناطقهم عن طريق التدوين والنسخ، وأهم ما يميز هذه التقاليد اللحمة الدينية التي تجمع كل المذاهب والمدارس الفكرية، فلا تمييز بين أبيض وأسود ولا عربي وأعجمي إلا بتفوقه العلمي[2].

لذا اتبع علماء القرن التاسع عشر منهج شيوخهم في منح الإجازات لمن طلبها، حيث قلّد العالم محمد بن العنابي (ت1267هـ/1850م) شيخه ابن الأمين، الذي روى عنه صحيح البخاري سماعا لبعضه، وأجازه لباقيه بسند عال إلى مؤلفه –البخاري– حيث يقول في هذا الشأن: ".. وقد أجاز شيخنا أبو الحسن كل من أدرك حياته، وبيني وبين الحافظ العسقلاني من طريق البهوتي خمسة رجال، وبيني وبين الإمام البخاري من طريقه أربعة عشر رجال .."[3].

أجاز الشيخ محمد بن العنابي أغلب الطلبة الذين تتلمذوا عليه بمصر وليس بالجزائر– فيما ما يبدو – إذ جلس لتدريس الفقه والحديث بالأزهر مدة تسع سنوات بعدما خرج إلى الحج رفقة والده ومحمد أفندي أخ الداي حسين باشا سنة (1236هـ/1820م) حيث حج ثلاث مرات مدة إقامته بمصر التي

[1]–يسمينة زمولي: المرجع السابق، ص.176.

[2]– يتمثل هذا التقليد في ذكر التلميذ لشيخه والعلم الذي تخصص فيه ويعرف العلماء الأقران بعضهم ببعض، ويذكر المتعلم من تعرف عليه في مجالس العلم وأخذ عنه في حلقات الدرس. ينظر: معاوية سعيدوني، "تأملات في ميرة الأستاذة راندي ديغيليم وإسهامها في الدراسات الوقفية"، مجلة الناصرية، العدد 1، 1 جوان 2016، ص.44.

[3]– محمد بن العنابي، "إجازة ابن العنابي لإبراهيم السقا وآخرين للبخاري وغيره"، مصدر سابق، ص.131. محمد بن العنابي، ثبت العنابي...، مصدر سابق، ص.122.

بقي بها إلى أن استدعي من جديد من قبل باشا الجزائر سنة (1245هـ/1829م)[1] أي قبيل الاحتلال الفرنسي الذي سرعان ما نفته سلطاته فرجع إلى مصر.

وكان ممن أجازهم ابن العنابي أبو العباس أحمد بن حسن بن علي الرشيدي الشافعي المعروف بـ بصويع إجازة مطلقة عامة بناء على ما جاب بثبته: "وقد سمع عليَّ الشاب... أبو العباس أحمد بن حسن بن علي الرشيدي الشافعي المعروف بصويع ... أوائل الكتب الستة، وأجزته بها وأن يرويها عنّي بإسنادي المقرر وبكل ما صحت لي روايته، ومن ذلك الكتب التي تضمنها معجم الحافظ العسقلاني، إجازة مطلقة عامة بشرطها المعلوم لأهله، وقد سمع المذكور مني حديث الرحمة المسلسل بالأولية، وقد سمعته أنا بشرطه على شيخي الشيخ حمودة بن محمد الجزائري، بسماعه كذلك من شيخه أبي الفيض محمد مرتضى اليمني بسنده، المقرر في كتبه سائلا من المجاز أن لا ينساني صالح دعواته في أوقات خلواته .... وكتبه بقلمه، الفقير إليه سبحانه محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائري الحنفي ... بتاريخ أوسط شعبان سنة (1241هـ/1825م)[2].

بعد سنة من إجازة ابن العنابي لبصويع السالف الذكر، أجاز بعض من طلب منه ذلك من طلبة الأزهر منهم إبراهيم السقا[3]، الذي أجازه مرتين؛ الأولى بأوائل الكتب حيث جاء في نص الإجازة: "يقول

---

[1]- عبد الحميد بيك: المصدر السابق، ص.188. يختلف أبو القاسم سعد الله مع عبد الحميد بيك حول استدعاء الداي حسين للشيخ محمد بن العنابي، حيث يشير تلميذ الشيخ، أن باشا الجزائر أرسل له بسفينة مخصوصة تنقله من الاسكندرية إلى مدينة الجزائر، في حين سعد الله بناء على وثائق جديدة تدل على ان ابن العنابي غادر مصر أواخر سنة (1244هـ/1828م) وأقام بها لمدة غير معلوم، وبعدها توجه بمفرده إلى مدينة الجزائر مع بداية سنة (1245هـ/1829م). أبو القاسم سعد الله، رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي صاحب كتاب السعي المحمود في نظام الجنود، 1990، ص.37.

[2]- محمد بن العنابي، ثبت العنابي ...، مصدر سابق، ص.122.

[3]- هو إبراهيم السقا بن علي بن حسن الشافعي المصري الأزهري، ولد سنة (1212هـ/1797م) ووفاته سنة (1298هـ/1880م) من شيوخه الأمير الصغير ومحمد بن العنابي ومحمد الصالح الرضوي وإبراهيم الرياحي وحسن العطار، تولى الخطابة في الأزهر لحوالي عشرين عاما. من مؤلفاته غاية الأمنية في الخطب المنبرية وبلوغ المقصود مختصر السعي المحمود ورسالة في الطب النبوي متخرجة من المواهب اللدنية والتحفة السنية في العقائد السنية وغيرها. ترجمته توجد في: عبد الرزاق البيطار، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ج.1، 1993، ص.ص.(30-32). خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج.1، 2002، ص.ص.(54-55). عبد الحي الكتاني: المصدر السابق، ص.ص.(131-132)، إجازات حديثية جزائرية، مصدر سابق، ص.ص.(82-87).

كاتب هذا محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائري الحنفي: أروي هذه الأوائل[1] عن جامعه الشيخ عبد الله بن سالم البصري، عن شيخي الشيخ علي بن عبد القادر بن الأمين –مفتي المالكية بالجزائر المحمية– عن شيخه الشيخ أحمد الجوهري الشافعي، عن الشيخ عبد الله بن سالم المذكور، مع بقية الكتب المذكورة أوائلها فيه، وأجزت بذلك الشيخ الفاضل إبراهيم بن علي المشهور بالسقا، وبسائر مروياتي إجازة عامة شاملة لهذا الثبت وغيره، بتاريخ الثامن عشر من رجب (1242هـ/1826م) وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله"[2].

أما الإجازة الثانية لابن العنابي لثلة من تلامذته بالأزهر وعلى رأسهم إبراهيم السقا فكانت في البخاري وغيره من الكتب[3] بتاريخ الخامس من شعبان من نفس السنة السالفة الذكر (1242هـ/1826م)، ومما جاء فيها: "وقد قرأ عليَّ الشيخ الإمام الفاضل أبو الحسن إبراهيم بن علي بن حسن المعروف بالسقا .. جلَّ صحيح البخاري إلى باب الإحتباء من كتاب اللباس، وسمع ذلك الشيخ..."[4]. وهي بذلك إجازة قراءة لإبراهيم السقا، وإجازة سماع لغيره من الشيوخ الذين حضروا قراءته على شيخهم محمد بن العنابي.

لم تكن هذه الإجازات فحسب لابن العنابي لشيوخ وطلبة مصر، بل أجاز كذلك بعض علماء تونس وشيوخها الذين سألوه ذلك وعلى رأسهم بيرم الرابع[5] الذي أجازه إجازتين على غرار الشيخ إبراهيم

---

[1]– تتمثل أوائل الكتب الستة وغيرها في: "مسند الإمام البخاري، مسند الإمام مسلم، سنن أبي داود، مسند الإمام الترمذي، مسند النسائي، مسند ابن ماجة، مسند الدارمي، موطأ الإمام مالك، سنن الدار قطني، مسند الإمام الشافعي، مسند الإمام أحمد، سنن أبي مسلم الكشي، سنن سعيد بن منصور، سنن ابن أبي شيبة، شرح السنة للبغوي، مسند أبي داود الطيالسي، مسند ابن حميد، مسند الحارث بن أبي أسامة، مسند البزار، مسند أبي يعلى، مسند ابن المبارك، نوادر الأصول للحكيم الترمذي، كتاب الدعاء للطبراني، كتلب اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي، تاريخ ابن معين، مصنف عبد الرزاق، السنن الكبرى للبيهقي، مستخرج أبي عوانة، مسند البيهقي"، للتفاصيل ينظر: إجازات حديثية جزائرية، مصدر سابق، ص.ص.(95–116).

[2]– محمد بن العنابي، "إجازة ابن العنابي محمد بن محمود بن الجزائري للشيخ إبراهيم السقا بن علي بن حسن الشافعي المصري الأزهري بأوائل الشيخ عبد الله بن سالم بن عيسى البصري المكي الشافعي"، في: إجازات حديثية جزائرية، مصدر سابق، ص.95.

[3]– والكتب هي: لابن حجر والسيوطي والأربعين للنووي، لفقه أبي حنيفة.

[4]– محمد بن العنابي، "إجازة ابن العنابي لإبراهيم السقا وآخرين للبخاري..."، مصدر سابق، ص.ص.(126–135).

[5]– هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن محمد بيرم الرابع (1220–1278هـ/1805–1861م) محدث ومؤرخ وأديب تونسي، تقلد العديد من الوظائف ومنها مشيخة الإسلام، من مؤلفاته: تراجم خطباء الحنفية والجواهر السنية في شعر المتأخرين ومجموعة في مشايخه وإجازاتهم له. للتعرف عليه أكثر: ينظر: محمد النيفر، عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب، ج.2، 1996، ص.ص.(852–891). خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ج.7، ص.74. إسماعيل باشا البغدادي، هدية

السقا، الأولى إجازة في علوم الظاهر، بعدما عدد طرق تلقيه لكتب الحديث والفقه "وقد أجزت بهذا وبكل ما أجازني به مشائخي الشاب الفاضل اللوذعي الكامل أبا عبد الله محمد (بالفتح) بن شيخ الإسلام محمد (بالضم) بن شيخ الإسلام محمد (بالفتح) الشهير بيرم حفظه الله إجازة عامة بشرطها المعلوم لأهله، ..."[1].

أما إجازة محمد بن العنابي الثانية لبيرم الرابع فكانت إجازة في علوم الباطن، خاصة بأحزاب الشاذلي، وهي إجازة شفاهية حسب بيرم نفسه[2].

لا يعد محمد ابن العنابي الوحيد من علماء القرن التاسع من استجيز وأجاز، بل ثمة من العلماء من اقتفوا مسلك شيخهم ابن الأمين وأجازوا كل من أدرك حياتهم من أمثال حمودة المقايسي ومصطفى الحرار[3] صهر العالم حسن بريهمات ومصطفى بن الكبابطي وغيرهم.

جلس ابن الكبابطي لتدريس بجوامع ومساجد مدينة الجزائر وبالإسكندرية، حيث أنه كان يدرس لتلاميذه الفقه والحديث والنحو والمنطق وبعض المتون، وقد اشتهر بين معاصريه برواية حديث الصحاح، ولا سيما البخاري. وقد تخرج عليه تلاميذ كثيرون نذكر منهم حميدة العمالي وله إجازة منه، ومصطفى الحرار[4]، وحسن بريهمات المتوفى سنة 1884 الذي يقول: "وأخذت كتاب البخاري بالإجازة العامة عن شيخنا أبي المحاسن والوفاء، مولاي سيدي مصطفى مفتي المالكية ومحرّر القضايا الدينيّة، وأجازني في تأديته رواية ودراية"[5]. أما في الإسكندرية تذكر بعض المصادر لمعاصرة له، بأن أغلب علماء الإسكندرية رووا عنه صحيح البخاري ومسلم. كما أجاز أحمد بن الطالب ابن سودة المري ومن تلاميذه المغاربة الذي أخذ عنه العلم بالإسكندرية وأجازه فيما تلقاه منه من علوم[6].

العارفين. أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مج.1، ج.2، 1951، ص.376. محمد رضا كحالة، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، ج.3، 1993، ص.686.

[1]- القاسم سعد الله، رائد التجديد ...، مرجع سابق، ص.ص.(117-119) . فوزية لزغم: المرجع السابق، ص.146.

[2]-أبو القاسم سعد الله، نفسه، ص.44.

[3]- هو أبو المحاسن مصطفى بن أحمد بن محمد المعروف بابن الأمين الحرار، نسبة لخدمة الحرير الجزائري المالكي. يروي عامة عن علي بن المانجلاتي وأحمد بن الكاهية ومصطفى بن الكبابطي ومحمد بن إبراهيم بن موسى وغيرهم توفي سنة (1273هـ/1856م). ينظر: عبد الحي الكتاني: المصدر السابق، ج.1، ص.ص.(341-342).

[4]- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج.2، 1990، ص.16.

[5]- عبد المجيد بن نعيمة وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر 1830-1954، (د.ت)، ص.492.

[6]- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء ...، مرجع سابق، ص.16.

4. خاتمة:

وما تم التطرق إليه من باب التمثيل وليس الحصر، كما أن نماذج الإجازات غير متوفرة، وكل ما تم الاطلاع عليه يتمثل في ذكر العلماء المغاربة بشكل عام لطرق روايتهم الحديث وأوائل الكتب الستة، مما يدل على حرص المغاربة طوال الفترة الإسلامية والحديثة على الاهتمام بالحديث وروايته بأعلى سند، سواء إقراء أو رواية أو سماعا.

قائمة المراجع:

1-المؤلفات:

-(2012)، **إجازات حديثية جزائرية**، اعتنى بها: مصطفى ضيف، ط.1، دار التوفيقية للنشر والتوزيع، المسيلة، (تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية).

- البغدادي (إسماعيل باشا)، (1951)، **هدية العارفين. أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، مج.1، ج.2، وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، استانبول، ، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.

- بن سعيد (بدر الدين)، (1990-1991)، **العلماء والأنتلجنسيا والإسلاميون في تونس**، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس- تونس.

- ابن الصلاح الشهرزوري (أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن (577-643هـ/1181-1245م))، (د.ت)، **علوم الحديث**، تحقيق وشرح: نور الدين عتر، (د.ن)، (د.م).

- بن فارس (أحمد (ت 395هـ/1004م))، (د.ت)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، ج.1، دار الفكر، (د.م).

-بن نعيمة (عبد المجيد وآخرون)، (د.ت)، **موسوعة أعلام الجزائر 1830-1954**، هذا الكتاب هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الـ 45 لعيد الاستقلال والشباب، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

-البيطار (عبد الرزاق)، (1993)، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، حققه ونسقه وعلق عليه: محمد بهجة البيطار، ط.2، ج.1، دار صادر، بيروت.

- الجيلالي (عبد الرحمان بن محمد)، (1983)، **تاريخ الجزائر العام**، ط.6، ج.4، دار الثقافة، بيروت.

- الحفناوي (أبي القاسم محمد بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي بن سيدي إبراهيم الغول)، (1985)، **تعريف الخلف برجال السلف**، ط.2، مؤسسة الرسالة، المكتبة العتيقة، تونس.

- الزبيدي (محمد مرتضى)، (2006)، **المعجم المختص ويليه معجم شيوخه الصغير، وإجازاته لعلامة محمد سعيد السويدي**، اعتنى به وقابل أصوله: نظام محمد صالح يعقوبي ومحمد بن ناصر العجمي، ط.1، دار البشائر الإسلامية، بيروت-لبنان.

- الزركلي (خير الدين)، (2002)، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط.15، ج.1، دار العلم للملايين، بيروت.

- السخاوي (شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن الشافعي (ت 902هـ/1496م))، (1426هـ،)، **فتح المغيث بشر ألفية الحديث**، دراسة وتحقيق: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير ومحمد بن عبد الله بن فهيد آل فهيد، ط.1، مج.2، مكتبة دار المنهاج، الرياض – المملكة العربية السعودية، (سلسلة منشورات مكتبة دار المنهاج؛ 1).

- سعد الله (أبو القاسم)، (1998)، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج.2: 1500-1830، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

سعد الله (أبو القاسم)، (1990)، **رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي صاحب كتاب السعي المحمود في نظام الجنود**، ط.2، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

-ضيف (شوقي)، د.ت)، **البحث الأدبي طبيعته. مناهجه. أصوله. مصادره**، ط.7، دار المعارف، القاهرة.

- عبد القادر (نور الدين)، (2006)، **صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم العصور إلى انتهاء العهد التركي**، دار الحضارة، الجزائر.

- عتر (نور الدين)، (1399هـ/1979م)، **منهج النقد في علوم الحديث**، ط.2، دار الفكر، دمشق.

-الكتاني (عبد الحي بن عبد الكبير)،(1982)، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، اعتناء: إحسان عباس، ط.2، ج.2، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

- كحالة (عمر رضا)، (1993)، **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، ط.1، ج.2، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- المرادي (أبي الفضل محمد خليل بن علي (1173-1206هـ/1759-1791م))، (1988)، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، ط.3، ج.3، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، بيروت- لبنان.

- موسى باشا (عمر)، (1989)، **تاريخ الأدب العربي العصر المملوكي**، ط.1، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان.

- الناصر (محمد بن أحمد أبي راس)، (2005)، **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**، 2ج.، تقديم وتحقيق: محمد غالم، منشورات CRASC، وهران، (سلسلة الدفاتر لمجلة الإنسانيات، دفتر رقم 1، الجزائر: تحولات اجتماعية وسياسية، CRASC، 2004).

- الناصر (محمد بن أحمد أبي راس)، (د.ت)، **فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته "حياة أبي راس الذاتية والعلمية"**، حققه وضبطه وعلق عليه: محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

- نويهض (عادل)، (1980)، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط.2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت-لبنان.

- اليحصبي (القاضي عياض بن موسى (479-544هـ/1086-1149م))، (1389هـ/1970م)، **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع**، تحقيق: أحمد صقر، ط.1، دار التراث، القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس.

2-الأطروحات:

- زمولي (يسمينة)، (**2018-2019**)، **علماء جزائر القرن التاسع عشر، مسارات ومواقف**، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة 2- الجزائر.

- لزغم (فوزية)، (1426-1427هـ/2005-2006م)، **الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية (924-1245هـ/1518-1830م)**، قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران - الجزائر.

3-المقالات:

-سعيدوني (معاوية)، (1جوان 2016)، "تأملات في مسيرة الأستاذة راندي ديغيليم وإسهامها في الدراسات الوقفية"، **مجلة الناصرية**، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، المجلد السابع، العدد 1.